روحوا القلوب

إعداد:
شيرين أشرف جمال

ما الفرق بين الحية والثعبان ؟

من أجمل وأعظم ما قرأت فى الدقة البلاغية القرآنية التى أعجزت العالم...

فى اللغة العربية ... هناك فرق بين كلمتى (الحية) و(الثعبان) ..الحية تُطلق على الصغير ...بينما يُطلق الثعبان على الكبير المخيف...

انظروا كيف كانت دقة القرآن التى أعجزت العرب ..حينما استخدم الكلمتين..

الموقف الأول...

عندما كان موسى سائراً بأهله ليلاً فأبصر ناراً وجاء ليستأنس بها فناداه الله أن يلقي عصاه.

قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى * فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى

هذا مناسب لسيدنا موسى لأن المطلوب أن يرى معجزة

وليس المطلوب أن يخاف منها، لذلك تحولت العصا إلى حية صغيرة

الموقف الثانى

عندما ذهب موسى إلى فرعون فطلب منه فرعون الدليل على صدق رسالته من الله تعالى فألقى موسى عصاه . فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ

فالمطلوب إخافة فرعون لعله يؤمن ويستيقن بصدق موسى...فتحولت هنا إلى ثعبان

الموقف الثالث

عندما اجتمع السَّحَرة وألقوا حبالهم وعصيّهم وسحروا أعين الناس، فألقى موسى عصاه.

(وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ)

لا نجد أي حديث في هذا الموقف عن ثعبان أو حية

فلماذا؟

إذا تأملنا الآيات بدقة نجد أن السحرة أوهموا الناس بأن الحبال تتحرك وتسعى، كما قال تعالى:

(فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى)

وهنا ليس المطلوب أن يخاف الناس بالثعبان، وليس المطلوب أن تتحول العصا إلى حية، بل المطلوب أن تتحرك العصا وتلتهم جميع الحبال والعصيّ بشكل حقيقي، لإقناع السحرة والناس بأن حبالهم تمثل السحر والباطل، وعصا موسى تمثل الحق والصدق

ولذلك يقول تعالى:

(فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ* فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ * وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ)

سبحان الله العظيم على الدقة المعجزة...حقا لا يمكن إحلال كلمة مكان أخرى فى القرآن..

(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ عَزِيزٍ حَكِيمٍ)

قصة وعبرة

امرأة بيضاء تبلغ من العمر حوالي الخمسين تجلس بجانب رجل أسود.

وكانت متضايقة جداً من هذا الوضع ، لذلك استدعت المضيفة وقالت لها

(من الواضح أنك لا ترين الوضع الذي أنا فيه ، لقد أجلستموني بجانب رجل أسود ، وأنا لا أوافق أن أكون بجانب شخص كهذا, يجب أن توفروا لي مقعداً بديلاً.

قالت لها المضيفة: (اهدئي يا سيدتي ، كل المقاعد في هذه الرحلة ممتلئة تقريباً ، لكن دعيني أبحث عن مقعد ...خال) !!

غابت المضيفة لعدة دقائق ثم عادت وقالت لها: سيدتي ، كما قلت لك ، لم أجد مقعداً واحداً خالياً في كل الدرجة السياحية . لذلك أبلغت الكابتن فأخبرني أنه لا توجد أيضاً أي مقاعد شاغرة في درجة رجال الأعمال . لكن يوجد مقعد واحد خال في الدرجة الأولى الممتازة.

وقبل أن تقول السيدة أي شيء ، أكملت المضيفة كلامها: (ليس من المعتاد في شركتنا

أن نسمح لراكب من الدرجة السياحية أن يجلس في الدرجة الأولى الممتازة . لكن وفقاً لهذه الظروف الاستثنائية فإن الكابتن يشعر أنه من غير اللائق أن نرغم أحداً على أن يجلس بجانب شخص مقرف لهذا الحد ، لذلك ...)

والتفتت المضيفة نحو الرجل الأسود وقالت: سيدي ، هل يمكنك أن تحمل حقيبتك اليدوية وتتبعني ، فهناك مقعد ينتظرك في الدرجة الأولى الممتازة!!

في هذه اللحظة وقف الركاب المذهولون الذين كانوا يتابعون الموقف منذ بدايته وصفقوا بحرارة للمضيفة لتأديبها غير المباشر للسيدة البيضاء المغرورة والقبيحة بأفكارها البالية العنصرية البعيدة عن الأخلاق والمبادئ الإنسانية ..

لا تجعل بائع فجل يحدد قيمتك

تقول الحكاية :

كانت مدينة سامراء في شمال بغداد مدينة علم وفيها جامعة كبيرة على رأس هذه الجامعة العلامة الكبير (أبو الحسن) .

وكان أبو الحسن من ألمع رجالات الفكر في العراق ولديه عدد كبير من الطلاب من دنيا العرب.

وكان من بين تلامذته تلميذ فقير الحال.

لكنه يحمل ذهناً متوقداً، كان طموح التلميذ أن يصبح أحد أعمدة العلم في العراق.

وفي يوم قائظ خرج التلميذ الفقير من الدرس جائعاً إلى السوق يحمل في جيبه فلساً ونصف الفلس لكن الوجبة من الخبز والفجل تكلف فلسين.. اشترى بفلس واحد خبزة واحدة وذهب إلى صاحب محل الخضراوات وطلب منه باقة فجل

وقال للبائع : معي نصف فلس فقط فرد عليه البائع ولكن الباقة بفلس واحد

قال الولد : سوف أفيدك في مسالة علمية أو فقهية مقابل الفجل فرد عليه بائع الفجل: لو كان علمك ينفع لكسبت نصف فلس من أجل إكمال سعر باقة فجل واحدة.

اذهب وانقع علمك بالماء واشربه حتى تشبع.

كانت كلمات البائع أشد من ضرب الحسام على نفسه.

قال الولد لنفسه : نعم لو كان علمي ينفع لأكملت به سعر باقة الفجل الواحدة نصف فلس.. علم عشر سنوات لم يجلب لي نصف فلس.

لاتركن الجامعة وابحث عن عمل يليق بي وأستطيع أن أشتري ما أشتهي

بعد أيام من الغياب افتقد الأستاذ الكبير تلميذه النجيب.

وفي قاعة الدرس سأل الطلاب: أين زميلكم المجد.

فرد عليه الطلاب إنه تخلى عن الجامعة والتحق بعمل يتغلب فيه على ظروفه القاسية.

أخذ الأستاذ عنوان الطالب وذهب إلى بيته كي يطمئن عليه.

سأله الأستاذ عن سبب تركه الجامعة .

فرد عليه سارداً له القصة كاملة وعيناه تذرفان الدموع بغزارة.

فأجابه أستاذه: إن كنت تحتاج إلى نقود إليك خاتمي هذا اذهب وبعه وأصلح به حالك.

قال الولد أنا كرهت العلم لأني لم أنتفع منه.

قبل الطالب هدية أستاذه وسار إلى محلات الصاغة وهناك عرض الخاتم للبيع

استغرب الصائغ وقال: أشتري منك الخاتم بألف دينار، ولكن من أين لك هذا الخاتم؟

فقال: هو هدية لي من عند أستاذي (أبو الحسن) .

ذهب الصائغ مع التلميذ وقابلا الأستاذ واطمأن الصائغ إلى صدق الطالب

أعطى الصائغ ثمن الخاتم إلى الطالب ورحل.

قال الأستاذ : أين ذهبت عندما أردت بيع الخاتم.

فرد الطالب إلى محلات الصاغة بالطبع.

فرد عليه الأستاذ : لماذا ذهبت إلى محلات الصاغة

وليس إلى بائع الفجل.

فرد عليه الطالب: هناك يثمّنون الخواتم والمعادن الثمينة.

فرد عليه الأستاذ متعجباً: فلماذا إذا قبلت أن يثمّنك بائع الخضراوات ويثمّن علمك ويقول إن علمك لا ينفع شيئا.

هل يثمّن البائع علمك.. لا يثمّن الشيء سوى من يعرف قيمته, وأنا أثمّنك أنك من أعظم طلابي.

يابني لا تدع من لا يعرف قيمتك يثمّنك.. ثمّن علمك عند من يعرف قدرك.. ارجع إلى درسك وعلمك.

● كم مرة نقع ضمن تثمين خاطئ من شخص لا يعرف قيمتنا.

والتقييم لا يصح إلا من أصحاب العلم والاختصاص الذين يعرفون قيمة الإنسان مهما كان صغيرا.

(الناس معادن ولايعرف قيمة المعدن النفيس إلا الصاغة) .

لا قيمة للخشب أمام الذهب

لا قيمة للخشب أمام الذهب ولكن عندما توشك على الغرق ستمسك بالخشب وتترك الذهب ، فلا تخسر أحداً من أصدقائك

حتى لو كان (لوح)

●حكم أحد الملوك على نجار بالموت.

فتسرب الخبر إليه فلم يستطع النوم ليلتها.

قالت له زوجته :

أيها النجّار نم ككل ليلة، فالرب واحد والأبواب كثيرة !

نزلت الكلمات سكينة على قلبه.. ففغت عيناه ولم يفق إلا على صوت قرع الجنود على بابه.. شحب وجهه ونظر إلى زوجته نظرة يأس وندم وحسرة على تصديقها.

فتح الباب بيدين ترتجفان ومدهما للحارسين لكي يقيدانه.

قال له الحارسان في استغراب :

لقد مات الملك ونريدك أن تصنع تابوتا له.

أشرق وجهه ونظر إلى زوجته نظرة اعتذار فابتسمت

وقالت :

أيها النجّار نم ككل ليلة فالرب واحد والأبواب كثيرة !

فالعبد يرهقه التفكير والرب تبارك وتعالى يملك التدبير

من اعتز بمنصبه فليتذكر فرعون.

ومن اعتز بماله فليتذكر قارون.

ومن اعتز بنسبه فليتذكر أبا لهب.

إنما العزة لله وحده سبحانه !

عندما نترك وديعه عند أحد نثق بأمانته.. ويقول لنا(من عيوني) نشعر بالأمان لحاجتنا ، فماذا نشعر عندما يقول لنا رب العالمين «واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا».

يا ألله ما أعظمك.. جددوا ثقتكم بالله خالقكم .... مهما كانت المصائب.

إن ذروة عطاء الله للعبد ليست السعادة

,فالسعادة شعور مؤقت زائل , وإنما ذروة عطاء الله للعبد هو ؛الرضا؛ ومن هنا فالله لم يقل لرسوله صلى الله عليه وسلم ولسوف يعطيك ربك فتسعد وإنما قال ؛ ولسوف يعطيك ربك فترضى؛ أسكن الله الرضا في قلوبنا وقلوبكم اللهم سخر لنا من الأقدار أجملها ومن السعادة أكملها، ومن الأمور أسهلها، ومن الخواطر أوسعها ومن حوائج الدنيا أيسرها وأحسنها...

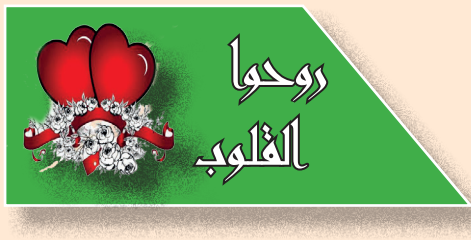

لن تعرف قدراتك وإمكانياتك .. ما لم تختبر نفسك بشيء جديد لم تجربه من قبل .. خاصة في طلب العلم والمعرفة .. لا تعتد على الأشياء السهلة والسريعة وتحصر نفسك فيها ..

لن تكتشف نفسك حتى تتحدى مستويات أدائك السابقة بشيء جديد أعلى وأقوى .. حاول وتعلم .

● لفتة في عظم العفو لوجه الله

● قال تعالى :

(وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [النور: ٢٢] .

● قال المكي عفا الله عنه :

بكوريات

لا تَظُنَّنَ عند عفوك لوجه الله عمن ظلمك ، أنك في موقف ضعف ، بل تيقن أنك فعلت ما لا يستطيع أن يفعله الكثيرون ، ووفقت للعمل بوصية رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم وستنال الرفعة عند الله بإذنه - سبحانه وتعالى - ويكفيك أنك عملت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ... وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ » من حديث أبي هريرة عند مسلم برقم (٦٧٥٧)

● قال الحافظ ابن القيّم - رحمه الله تعالى-

« يا ابن آدم إنَّ بينك وبين الله خطايا لا يعلمُها إلا الله سبحانه ، فإن أحببتَ أن يغفِرَها لك فاصفح أنت عن عِباده ، وإن أحببتَ أن يعفوها لك فاعفُ أنت عن عباده ؛ فإنما الجزاءُ من جنسِ العمل » اهـ .

● انظر : (بدائع الفوائد) (٢/٤٦٨)

الأسفار غيرتني .. لكن هذه أنا

يُحكَى أن «كافكا» قبل وفاته بسنة عاش تجربة عظيمة جدًا كتب عنها ..

في حديقة في برلين لفتت انتباهه طفلة تبكي بُحرقة ، بسبب أنها فقدت دُميتها، عرض عليها أن يساعدها في البحث لكنه لم يجد شيئًا». فاقترح عليها أن ترجع لبيتها وأن يقابلها في اليوم التالي ليبحثوا مجددا..

لكن في البيت ، قرّر كافكا أن يكتب رسالة على لسان الدّمية للطفلة ؛ ويسلّمها لها في الموعد لأنّه كان واثقا أنّ الدّمية ضاعت للأبد .

الرّسالة كانت :

(صديقتي الغالية توقّفي عن البكاء أرجوكِ ، إنّي قرّرت السّفر لرؤية العالم وتعلّم أشياء جديدة ، سأُخبرك بالتّفصيل عن كلّ ما يحدث لي يوميًا)

عندما تقابلا قرأ الرّسالة للطفلة التي لم تتوقف عن الابتسامة والفرحة وسط دموعها .

وهذه لم تكن الرسالة الوحيدة، كانت البداية لسلسلة لقاءات ورسائل بينهما ، تحكي فيها الدّمية للفتاة عن مغامراتها وبطولاتها

بأسلوب ممتع جميل جذّاب .

بعد انتهاء المغامرات أهدى كافكا للبنت دمية جديدة كانت مختلفة تمامًا عن القديمة .

ومعها آخر رسالة على لسان الدُمية :

(الأسفار غيّرتني ، لكن هذه أنا)

كَبرت الفتاة وبقيت محتفظة بدمية كافكا إلى أن جاء يوم واكتشفت رسالة أخيرة ثانية كانت مخبّأة في معصم دميتها وجاء فيها : (الأشياء التي نُحبّ معرّضة للفقدان دومًا لكن الحبّ سيعود دومًا بشكل مختلف) .

مش ناقصين متاعب

★ هناك من يقول (مش ناقصين متاعب) ... رغم أننا جميعا في أمس الحاجه للأجر والثواب على تقبلنا ، وعلى صبرنا ، وعلى تحملنا لهذه المتاعب ... (ليس المقصود بالمتاعب ما يجلبه البعض لنفسه من متاعب في الدنيا والآخرة بسبب سعيه بالشر وسوء التصرف بين الناس) ...

* الابتلاءات تكون في الخير وفي الشر وهي امتحان ، وهي عطايا ومنح ربانيه تكنس الذنوب كنسا ، وتستبدل السيئات بالحسنات المضاعفة ، وتجزل العطاء لمن يحسن ، ولمن يصبر الصبر الجميل : لمن يحسن التصرف في نعمة الله عليه فهي ابتلاء ، ولمن يصبر ويتحمل ما قدره الله عليه فهو ابتلاء ، والناس بين هذا وذاك ...

* الابتلاءات امتحان لك ويعلم الله أنك قادر على أدائه وعلى تحمل تبعاته، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها : إذن ففيم الشكوى ؟ ولمن تشكو من ؟ ، هل تشكو الخالق للخلق ؟ وهل هم قادرون على دفع الضر عنك أو حتى عن أنفسهم ؟ ...

★ استثمر المتاعب ، استثمر الابتلاءات في التطهر ، وفي التقرب إلى الله ، إنها رسائل تذكير ، وتطهير ، وبشرى ... فهل بعد ذلك من فضل : فربك يجذبك إليه من أجل أن يكافئك ويغسل ذنوبك ويطهرك ، قبل أن تلقاه ، فهل من خير بعد هذا الخير ؟ وهل يصح أن تتصوره شرا ؟...

★ اللهم بفضلك أعنا على ذكرك وعلى شكرك وعلى حمدك كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم عطائك وعظيم سلطانك .

اللهم نسالك الهدى والتقى والحفظ والرعاية لنا ولأهلينا وذرياتنا ، ونسألك ربى الشفاء لمرضانا ، والرحمة لموتانا ، يا رب العالمين

اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا سخاء رخاء وسائر البلاد يا رب العباد

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى أنبياء الله ورسله وعلى آله والصحب أجمعين .